عندما يتحدث الذكاء الاصطناعي: هل نصغي بآذاننا أم بعقولنا؟

27 پوليو 2024

تقنية وذكاء اصطناعي

6 دقیقة قراءة

www.saudieinstein.com

عندما يتحدث الذكاء الاصطناعي: هل نصغي بآذاننا أم بعقولنا؟



تخيل أننا في عام 2035، وأنت تجلس في غرفة المعيشة بمنزلك في الرياض. تطلب من مساعـــدك الـــذكي تحليـــل أداء محفظتـــك الاســتثمارية، فيقتـرح عليـك بيـع أسـهم شركـة التقنية الحيوية التي استثمرت فيها منذ عامين. هل ستثق في قراره؟ أم ستشعر بالقلق من أن الخوارزميــات قــد تكــون أخطــأت فــي تقييــم المخاطر؟

هذا المشهد المستقبلي ليس بعيداً عن واقعنا اليوم. فالذكاء الاصطناعي يتغلغل بسرعة في حياتنا اليوميــة، مــن توصــيات Youtube إلــى قــرارات المــوارد البشريــة فــي بعــض الشركــات والتـــى ســتتزايد بالمســتقبل القريــب لتكــون

مشاهدة وملموسة من الجميع. لكن السؤال الملح: هل نحن مستعدون لهذا التحول الجذري؟

فــ تقريــر مثيــر للاهتمــام نشــره المنتــدى الاقتصادى العالمي، يطرح الكاتب رؤية عميقة حول مستقبلنا مع الذكاء الاصطناعي. التقرير لا يكتفس بالتحذير من المخاطر الوجودية التقليدية كفناء البشرية، بل يسلط الضوء على تهديـد أكثـر دهـاءً: تآكـل قـدرتنا علـى اتخـاذ القرارات. لنتأمل معاً فى هذه الفكرة للحظة. نحن نعيش فى عصر أصبحت فيه الخوارزميات تتحكم فى كل شىء تقريباً، من الأخبار التى نقرأها إلى فرص العمل التي تصلنا. هل نحن على وشك أن نصبح مجرد متفرجين في حياتنا

الخاصة؟

يقترح الكاتب إطاراً مبتكراً للتعامل مع هـذا التحـدي، يسميه "الخمسـة المعقـدة". إنه نهـج يـدعونا للتفكيـر فـي المسـتقبل بطريقـة أكثـر شمولية:

- وحيد القرن الرمادي: المخاطر الواضحة التي نتجاهلها
- قنـديل البحـر الأسـود: الأحـداث الخفيـة ذات التأثير الكبير
- 3. الفيـل الأسـود: التهديـدات الواضحـة التــينخشى مواجهتها
- 4. البجعة السوداء: الأحداث غير المتوقعة تماماً
- 5. تــأثير الفراشـــة: التغيـــرات الصـــغيرة ذات

العواقب الهائلة

هذا الإطار يشبه بوصلة ذكية تساعدنا على الملاحة في بحر الذكاء الاصطناعي المتلاطم. لكن دعونا نتعمق أكثر في كل عنصر، ونتساءل: كيف يمكن أن يؤثر على مجتمعنا السعودي؟ وحيد القرن الرمادي: هل نحن مستعدون حقاً لموجـــة الأخبــار الكاذبــة المدعومــة بالذكــاء الاصــطناعي؟ تخيـل معـي فيـديو مزيـف لقائـد سياسي يعلن الحرب. كيف سنميز الحقيقة من الخيال؟

قنــديل البحــر الأســود: مــاذا لــو أدى الذكــاء الاصــطناعي إلــى تفــاقم التحيــزات الاجتماعيــة بشكــل غيــر متوقــع؟ هــل ســنجد أنفســنا فــى

مجتمع أكثر انقساماً؟

الفيل الأسود: نظامنا التعليمي يحتاج إلى ثورة جذريـة. هـل سـنجرؤ علـى إعـادة تصـميمه مـن الصفر ليتناسب مع عصر الذكاء الاصطناعي؟ البجعة السوداء: ماذا لو ظهر ذكاء اصطناعي فـائق يتجــاوز قــدراتنا البشريــة؟ هــل ســنكون مســـتعدين للتعامـــل مـــع هــــذا التحــــول الدراماتيكى؟

تأثير الفراشة: كيف يمكن لقرار بسيط اتخذه نظام ذكاء اصطناعي أن يؤدي إلى سلسلة من الأحداث غير المتوقعة فى مجتمعنا؟

هذه الأسئلة ليست مجرد تأملات فلسفية. إنها تحــديات حقيقيــة ســتواجه الســعودية فـــي مســيرتها نحــو تحقيــق رؤيــة 2030 ومابعــدها.

فكيـف نضمـن أن الذكـاء الاصـطناعي سـيكون أداة لتمكيـــن المـــواطن الســـعودي، وليـــس لتهميشه؟

يقدم الكاتب مفهوماً جديداً يسميه "التقنو-جودية". إنه مزيج من التكنولوجيا والوجودية، يدعونا للتفكير في كيفية الحفاظ على جوهر إنسانيتنا في عصر الآلات الذكية. وذلك لنجاوب على التساؤلات الرئيسية: هل سنصبح مجرد مستهلكين سلبيين للقـرارات التـي تتخذهـا الخوارزميـات، أم سـنحافظ علـى قـدرتنا علـى التفكير النقدى والإبداع؟

في السعودية، نحن نقف على مفترق طرق. لدينا فرصة فريدة لتشكيل مستقبلنا مع الذكاء الاصــطناعى بطريقــة تتمــاشى مــع قيمنــا وتطلعاتنا. ماذا لو أنشأت سدايا: "مجلس حكماء الذكاء الاصطناعي" يضـم علمـاء ومفكريــن ورجال دين وخبراء تقنيين؛ مهمته تكون وضع إطــار أخلاقــي وعملــي لاســتخدام الذكــاء الاصطناعي في المملكة. والرفع بذلك لسمو رئيس مجلس إدارتها. أعتقد أن هـذا المجلس سيكون بمثابة بوصلة أخلاقية توجهنا في رحلتنا نحو المستقبل الرقمى.

وماذا عن إعادة تصميم نظامنا التعليمي ليركز على المهارات التي لا يمكن للآلات إتقانها بسـهولة؟ مهارات مثــل الذكــاء العــاطفي والاجتماعي، والتفكير النقدي، وبقية المهارات الناعمة الأخرى؟

فـى نهايــة الأمـر، يجـب أن نــدرك أن الذكــاء

الاصطناعي هو أداة قوية، لكنه ليس بديلاً عن الروح البشرية. إنه مثل السيف ذو الحدين الذي وصـفه أجـدادنا: يمكـن أن يكـون أداة للبنـاء أو للهدم، اعتماداً على كيفية استخدامه.

هل سنكون على قدر التحدي؟ هل سنتمكن مـن الحفـاظ علـى جـوهر إنسانيتنـا فـي عـالم تسـيطر عليـه الخوارزميـات؟ هـل سـنكتب قصـة نجاح جديدة للبشرية، أم سنكون مجرد هامش فى تاريخ يكتبه الذكاء الاصطناعى؟

وأختم بسؤال أتركه للتأمل: في عام 2035، عندما تنظر إلى المرآة، هل سترى إنساناً يتخذ قراراتـه بنفسـه، أم مجـرد واجهـة بشريـة لنظـام ذكي يدير حياتك؟ الإجابة: مانتخذه من قرارات اليوم هو ماسيحددها.

لقراءة الورقة كاملة: https://t.co/8tz33PVw2w